



«علينا مسؤولية أساسية في الاصطفاف إلى جانب الشرعية في اليمن ورفض سياسة فرض الأمر الواقع للحفاظ على وحدة البلد.»

أمل القبسي  
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«الدولة يجب أن تكون جامعة لكل الطوائف والأديان ولا تقتصر تشريعاتها على دين دون آخر... نرفض أي توجه لأسلمة القوانين وقصرها على طائفة واحدة.»

راكان النصف  
نائب كويتي

## حراك سني في العراق بهدف استثمار المزاج الأميركي الجديد

● بعض الساسة منفصلون عن واقع المكون السني ويستغلون مآسيه



«قيادة» خذلت جمهورها

وإدارية ومقاعد برلمانية من انتقادات لاذعة -حتى من قبل الجمهور السني الذي يدعون تمثيله والدفاع عنه- باستغلال «مظلوميته» ومعاناته لتحسين مناصبهم السياسية ومكاسبهم المادية وتحصيل المزيد منها.

وعلى مدار الأربع عشرة سنة الماضية استفادت شخصيات سنية، من نظام المحاصصة الذي يؤمن لها مكانا بالسلطة رغم عدم كفاءتها. وقد حققت تلك الشخصيات الكثير من المنافع الشخصية مستفيدة من الصراع الذي يدفع ثمنه سكان المناطق ذات الغالبية السنية.

وتحاول تلك الشخصيات الظهور بمظهر المعارض لحكم الأحزاب الشيعية رغم أن الأخيرة وراء التمكين لها لاستغلالها كـ«ديكور» للعملية السياسية.

ولخص النائب بالبرلمان العراقي عبدالرحمن الويزي الانتقادات للطبقة السياسية السنية بالقول إن «استغلال مظلومية المكون السني في القضايا التي تهم الأحزاب أمر غير مقبول»، مضيفاً «البعض يتذكر ويلبس قناع الدفاع عن المكون حينما يشعر بأن مصالحه ستضرب أو نسبته بالغنيمة ستقل».

ويُنظر إلى تلك الميليشيات التي توسع انتشارها ليشمل محافظة نينوى حيث تدور في الوقت الراهن معركة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش باعتبارها ذراعاً لبسط الهيمنة الإيرانية على مناطق

استراتيجية في العراق على رأسها مناطقه الغربية على الطريق نحو سوريا المحكومة من قبل نظام بشار الأسد الحليف بدوره ل طهران. ولهذه الاعتبارات تتخذ قضية مستقبل المناطق السنية في العراق، ومكانة السنة في حكم عراق ما بعد داعش بعداً إقليمياً ودولياً. ويسود أروقة الحكم في الولايات المتحدة، منذ مجيء إدارة جديدة بقيادة الرئيس دونالد ترامب مزاج مضاد لإيران، لا يستبعد أن يتحول إلى عمل ممنهج لتقليص نفوذها في عدد من الأقطار العربية على رأسها العراق.

وهذا المزاج هو بالتحديد ما يعطي أملاً لساسة عراقيين سنة من داخل العملية السياسية وخارجها في الحصول على مساعدة من واشنطن لتثبيت دورهم السياسي في عراق ما بعد داعش.

ولا يسلم السياسيون السنة العراقيون، وخصوصاً المشاركين منهم في العملية السياسية، ومن يحتلون مناصب وزارية

تنظيم داعش، معتبرة سوء تصرف السلطة المركزية بقيادة الأحزاب الشيعية، في إدارة شؤون المحافظات السنية، وبروز مظاهر للتمييز على أساس طائفي وعرقي ضد أبناء محافظات بعينها، هو ما أوقع تلك المحافظات تحت سيطرة تنظيم داعش وجعل للأخير أتباعاً في صفوف المظلومين والمهمشين.

ويتسع الجدال بشأن مرحلة ما بعد تنظيم داعش في العراق ليشمل مكانة السنة في العملية السياسية ككل، حيث تلمس قيادات سنية تزايد هيمنة الأحزاب الشيعية على مقاليد الحكم، مع بروز توجه لتغيير قواعد اللعبة السياسية من توزيع المناصب والأدوار وفق مبدأ المحاصصة العرقية والطائفية إلى اعتماد ما تسميه قيادات بحزب الدعوة الإسلامية حكم «الأغلبية السياسية».

وما يزيد من توجس سنة العراق من المستقبل أن هيمنة الشيعة على حكم البلاد، تحولت خلال مرحلة الحرب ضد تنظيم داعش، إلى سيطرة فعلية على الأرض بما في ذلك المناطق السنية، بظهور جيش شيعي رديف يضم أكثر من مئة ألف مقاتل مؤرّعين على العشرات من الميليشيات المكوّنة للحشد الشعبي.

موقف الإدارة الأميركية الجديدة من نفوذ إيران داخل عدد من الدول العربية في مقدمتها العراق، يوفر سنداً لمناهضي ذلك النفوذ والمتضررين منه، لكن ذلك الموقف على أهميته، يظل قابلاً للتوظيف من قبل قوى سياسية عراقية ترفع لواء تمثيل أبناء الطائفة السنية والدفاع عن مصالحهم، بينما تكتفي علنياً باستثمار مآسيهم في تحصين مواقعها السياسية ومكاسبها المادية.

بغداد - شرعت كتل سياسية سنية عراقية في إجراء اتصالات ومشاورات في ما بينها بهدف تشكيل وفد يتوجه قريباً إلى الولايات المتحدة لإجراء مشاورات مع أركان الإدارة الأميركية الجديدة، ووضعها في صورة ما يواجهه أبناء المكون السني في العراق من أوضاع بالغة الصعوبة بسبب الحرب ضد داعش، وبفعل السياسات الحكومية وما تتسم به من إقصاء وتهيمش لبناء المكون، بحسب مصدر عراقي مطلع على تلك الاتصالات. وستشمل مشاورات الوفد مع المسؤولين الأميركيين، بحسب ذات المصدر، ترتيبات الوضع في المحافظات السنية، في مرحلة ما بعد تنظيم داعش الذي دخلت الحرب ضده منعطفها الأخير في مدينة الموصل بشمال البلاد.

وكان ذات الموضوع قد أثير في مؤتمر انعقد قبل يومين في جنيف بسويسرا وحضرته قيادات سياسية عراقية إلى جانب الجنرال ديفيد بترايوس الرئيس السابق للمخابرات الأميركية.

وفي ظل التوقعات بقرّب حسم الحرب ضد تنظيم داعش، بات مصير المحافظات السنية العراقية في مرحلة ما بعد التنظيم موضع تفكير وانشغال، بفعل ما لحق بتلك المحافظات من دمار في البنى التحتية ومن خسائر اقتصادية، ومن خلل في تركيبها السكانية بفعل حركة النزوح الجماعي الكثيف فراراً من الحرب.

ويشمل التفكير طريقة إدارة تلك المحافظات مع بروز توجه نحو توسيع صلاحيات الحكم المحلي فيها وتسليم زمام إدارتها لأبنائها. وتجاهر شخصيات سياسية سنية برفضها العودة إلى واقع ما قبل الحرب على

عبر الرحمان الويزي:

البعض يلبس قناع الدفاع عن المكون السني حماية لمصالحه



## الأمن السعودي يتصيد المزيد من خلايا داعش

وفي يوليو من العام الماضي تم إحباط هجوم كان يستهدف المسجد النبوي، ومخطط لتفجير ملعب الجوهرة بمدينة جدة أثناء احتضانه مباراة في كرة القدم في أكتوبر من نفس العام، وقبل ذلك أحبطت محاولة انتحارية كانت تستهدف السفارة الأميركية بالرياض في مارس 2015.

وتعمل المملكة على تطوير جهودها في محاربة الإرهاب وتوسيعها لتشمل المنطقة ككل عبر تطهيرها ضمن تحالف إسلامي واسع ضد الظاهرة يضم 41 دولة كانت أعلنت عن تشكيله في وقت سابق.

كما أسفرت العملية الأمنية عن ضبط عدد من الأسلحة الآلية، وأسلحة بيضاء ذات نوعية خطيرة، بالإضافة إلى مبالغ مالية كبيرة تجاوزت ما يعادل 533 ألف دولار أميركي.

وجاء هذا الإنجاز الأمني مكملاً لإنجازات سابقة جنيّت السعودية هجمات كانت وشيكة، حيث أعلنت الداخلية السعودية في يناير الماضي عن قيام إرهابيين اثنين ينتميان لداعش بتفجير نفسيهما، واعتقال شخصين آخرين -سعودي وباكتانية- خلال مدهمة وكرين لخليّة إرهابية بشكل متزامن بمحافظة جدة غربي المملكة.

كما نشطت تلك العناصر في توفير ماوى للمطلوبين أمنياً، واختيار ورصد الأهداف وتمريضها لتنظيم داعش في الخارج.

وبين المتحدث الأمني «امتلاك بعض عناصر الخلايا الأربع لخبرات في صناعة الأحزمة الناسفة والعبوات المنفجرة وتخصير الخلائط المستخدمة في تصنيعها وتأهيلها للانتحاريين وتدريبهم على استخدامها». وقال التركي إن عدد عناصر هذه الخلايا المقبوض عليهم بلغ 18 شخصاً، منهم اثنان من الجنسية اليمنية، وآخر سوداني الجنسية، والبقية من حملة الجنسية السعودية.

الرياض - أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الخميس، الإطاحة بأربع خلايا على صلة بتنظيم داعش في عمليات أمنية استباقية أظهرت مجدداً نجاعة الأجهزة الأمنية السعودية في محاربة الإرهاب ومحاصرة تنظيم داعش الذي لم ينقطع منذ ظهوره عن محاولة اختراق المملكة ذات الأهمية القصوى له لجهة موقعها في قلب منطقة الخليج الغنية، وأيضاً لرمزيته الدينية العالية حيث تضم أراضيها أقدس الأماكن لدى المسلمين. وتجلب هذه النجاعة في مواجهة الظاهرة الإرهابية، للرياض ثقة شركاء دوليين كبار مهتمين بخبرتها المتراكمة في المجال.

وعبر جون كلي، وزير الأمن الداخلي الأميركي، قبل أيام عن تلك الثقة بالقول إن «السعودية لديها أجهزة أمنية موثوقة تستطيع التأكد من هويات الأشخاص القادمين إلى الولايات المتحدة والهدف من زيارتهم، لذلك لم ندرج مواطنيها على قائمة حظر الدخول إلى أميركا».

كما منح مدير وكالة الاستخبارات الأميركية مايك بومبيو، ولي العهد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف ميدالية جورج تينيت التي تقدمها الوكالة إلى أصحاب الجهود المميزة في مجال مكافحة الإرهاب.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية، الخميس، عن المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي قوله إن «الجهات الأمنية تمكنت في عمليات استباقية بدأت السبت الماضي، من الإطاحة بأربع خلايا عنقودية إرهابية بكل من مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والقصيم».

وبين أن عناصر تلك الخلايا نشطوا في أدوار متنوعة منها «الدعاية والترويج للفكر الضال لتنظيم داعش الإرهابي على شبكة الإنترنت، وتجنيد أشخاص لصالح التنظيم والتخريب على المشاركة في القتال بمناطق الصراع، وتوفير الدعم المالي لهم ولأنشطتهم الإرهابية».



جدار صد متين

## موجة تفجيرات تجتاح بغداد

بغداد - قتل ما لا يقل عن خمسين شخصاً في انفجار سيارة مفخخة ضرب معرضاً للسيارات بمنطقة النواع في العاصمة العراقية بغداد، وكان الأعنف منذ بداية السنة.

وهذا التفجير هو الثالث الذي يضرب المدينة في ظرف ثلاثة أيام. وجاء غداة تفجير آخر كان استهداف الأربعماء بشاحنة مفخخة شارعاً مزدحماً في سوق للسيارات المستعملة في مدينة الصدر موقعا قرابة العشرين قتيلاً. وتؤكد هذه التفجيرات هشاشة الوضع الأمني في العاصمة العراقية، رغم ما يخصص لحمائتها من مقدرات بشرية ومادية ضخمة.

كما تؤكد تواصل فشل الأجهزة الأمنية العراقية رغم تعيين وزير جديد للداخلية هو قاسم الأعرجي خلفاً لسلفه سالم الغبان الذي ينتمي معه إلى منظمة بدر الشيعية، والذي سبق له أن استقال في أعقاب تفجير ضخم ضرب الصيف الماضي حي الكرادة وخلف المئات من الضحايا.

وتتجه أصابع الاتهام بالمسؤولية عن مثل هذه المجازر إلى تنظيم داعش الذي يظل رغم تقدم الحرب ضده في العراق قادراً على الضرب في مختلف أنحاء البلاد.

وتبني التنظيم المتشدّد تفجيري الأربعماء والخميس، لكن جهات سياسية عراقية لا تستثني وجود صلة لتلك المجازر بالصراعات الحادة بين أحزاب وميليشيات شيعية متنافسة على النفوذ، ولا يستبعد استخدامها للإرهاب لإرباك المشهد والانتقام من خصومها.

ويتهم عراقيون غاضبون على فقدان أفراد من أسرهم في تلك التفجيرات، الميليشيات بتعمد فتح الطريق لداعش لاخترق المدينة للانتقام من المدنيين الذين يتظاهرون ضد قاداتها.

وجاءت موجة التفجيرات الجديدة ببغداد في غمرة احتجاجات عارمة يقودها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في بغداد، موجة أساساً ضد غريمه الأول رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الدعوة نوري المالكي.

وعن تفجير الخميس قال العميد سعد عن الناطق باسم عمليات بغداد إن «الاعتداء الإرهابي في معارض البيع المباشر في منطقة الديار كان بواسطة سيارة مفخخة مركونة حيث خلف 45 قتيلاً و49 مصاباً».

وأظهرت مشاهد بثها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي جثثاً متفحمة وممزقة وأضراراً جسيمة طالقت المنطقة المستهدفة فيما كان الدفاع المدني يحاول إخماد الحرائق.

## باختصار

أعلنت قيادة التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن أن قوات الدفاع الجوي السعودي اعترضت صاروخاً أطلقته ميليشيا الحوثي من الأراضي اليمنية باتجاه مدينة خميس مشيط بجنوب غرب السعودية وتدميره دون حدوث أضرار.

تلقى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي اتصالاً هاتفياً من رئيس وزراء أستراليا مالكولم ترنبول تعلق مضمونه بالتعاون الإماراتي الأسترالي وبالأوضاع الراهنة في المنطقة والجهود في محاربة التنظيمات الإرهابية.

أعلن مصدر عسكري كويتي بدء التمرين الكويتي القطري المشترك «سقر الخليج 2» الذي يستمر حتى بداية مارس المقبل ويهدف إلى الاستفادة من خبرات الجانبين في مجال النظريات والتكتيكات العسكرية الحديثة.

سيرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي قافلة مساعدات كبيرة محملة بمواد غذائية والبسة ومعدات إيواء متنوعة باتجاه مدينة المخا اليمنية المستعادة حديثاً من أيدي المتمردين الحوثيين.

أسفرت ضربة جوية نفذها طيران التحالف الدولي على موقع لتنظيم داعش بغرب مدينة الموصل بشمال العراق عن مقتل قيادي سعودي بالتنظيم يحمل كنية «ابوخلدون» إضافة إلى مجموعة أخرى من القياديين.